

عشریات

هنالك تحت الإله مباشرة

انتهينا

أبعد قليلا

بشبر أو شبرين

انتهينا حيث يصطف طابور البائسين

من أجل ربطة خبز فرنسي

من أجل نخالة

وريق يطفئ جمر غابة تكلئ

لا ريق

الأفواه جففتها أيام أسدلت ثوبها

وعفت لحاها

جعلت للقلم رتبة نائب

وسام الجهاديين

كرسيا خلف مكتب

وسوطا للعبيد

الحناجر اليوم أعشاش حمام

الحمام الساذج الذي صدق غصن الزيتون

صدق أنّ للسلام أجنحة وأنه قد يطير

كخفاش مسن

كبعوضة مثقلة بالملا ريا

قد يطير حمامنا

فقط ورجله مشدودة بخيط

إلى حقارات التاريخ

إلى سبّابة جدّنا الأول

أول من باع

وأول من اشترى

"عليها نحيا وعليها نموت" (١)

متنا وحييتم

حييتم ومتنا

بعدد قلوب الأطفال المطبوخة في الفرن

بعدد أنفاس الكشافة التي أنشدت لنوفمبر

بعدد لترات الدم في نشرات الأخبار

بعدد النوتات الهاربة من السلالم

بعدد الأحلام المشنوقة

بعدد وجبات اللحم في البحر الأبيض

وبعدد البسمات الممسوخة

يصطف طابور البائسين
 من أجل حبة مهلوسة
 من أجل قنينة بيرا
 من أجل طعنة تخدرنا الخطوات المتبقية
 في الطريق

"الكلاب مدايرين حفلة" (٢)
 خطأ طبي
 خطأ في التشخيص يا صديقي
 نحن الكلاب والضباع
 نحن الحلاليف التمشط الليل
 تلعق السكاكين
 ترتدي حاويات القمامة قبعات للشقاء

شمسيات للبحر

هنالك تحت الإله مباشرة

بدأنا وانتهينا

ولأننا كالحمامة

صدّقنا أنّ لا طواير هناك

وأنّ لا مكان في الجنّة للتائبين

(١) شعار مجرمي العشريّات السود.

(٢) جملة مشهورة للمسرحي الجزائري
عز الدين مجوبي.